

الحقيقة الرباعية لتكريم حروف الاسم الأعظم ﴿الله﴾ الرباعية



الدكتور المهندس خالد بكرو
عميد كلية العلوم وتكنولوجيا المعلومات - أكاديمية توليب للعلوم والتكنولوجيا
اسطنبول - تركيا
Dr.khaled.Bakro@gmail.com

الخلاصة

إن العلم بالله ﷻ هو أصل العلوم وأشرفها وأوجبها، فمن أجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وكان الوجود بمخلوقاته وموجوداته تعرف على الخالق القدوس ﷻ، وكانت كلمات الله ﷻ في كتابه المقروء والمنظور تدل على الواحد الأحد ﷻ.

فكما اقتضت الحكمة والقدرة الإلهية والعلم والمعرفة الربانية، بناء وتكوين وتشكيل وترتيب أعظم اسم في الوجود، من بنية رباعية الحروف، فمن الممكن والله ﷻ أعلم، أنها اقتضت تبعية كل ما في الوجود رباعياً لهذه الكلمة، وتكريماً لهذا الاسم الأعظم وللرقم الدال على عدد حروفه أو بنيته الرقمية، لقد كرمه المولى ﷻ بتكريم كثير، تم تلخيصهم وجمعهم بأربع حقائق، أولها أن جاءت معظم أسماء وصفات الله ﷻ رباعية البنية الرقمية، وثانيها أن كلمة التوحيد أجل حقيقة في الكون وأعظم شهادة في كتاب الله ﷻ، اختصت بالاسم الأعظم وكانت رباعية البنية الرقمية، وتكررت في القرآن الكريم بأشكال أربع، والثالثة: أن القرآن العظيم المنزل على خاتم النبيين ﷺ، رباعي البنية الرقمية، فاسمه ومعظم صفاته المذكورة فيه، وأكثر كلماته وآياته رباعية البنية الرقمية، ورابعها أن جاء أمر الفعل الإلهي والتكوين والجعل والحدوث والوجود والتشيؤ، الكلمة { يكون } رباعية البنية الرقمية. بالإضافة إلى ذلك كان مدار أسماء الله ﷻ وصفاته، أنواع دلالاتها، أركان العلم والمعرفة منها أربعة، وكانت براهين ومراتب وأقسام التوحيد والطرق الدالة على الصانع ﷻ أربعة. لهذه الحقائق الأربع عند الخالق ﷻ أساسات ومرجعيات أربع: الإرادة، العلم، الحكمة، القدرة، ولأنه في الوجود أربع: الذات الإلهية، والصفات الإلهية وتصدر عن الذات ومتوحد فيها، ويصدر عنها الفعل (عالم الخلق)، ويتعلق بها (عالم الأمر).

الكلمات المفتاحية: المعالجة الآلية للغة العربية، البنية الرقمية للكلمة القرآنية، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، حقائق الاسم الأعظم.

1- مقدمة

إنّ أهم ما يميّز الكتاب النور، أنه روح من أمر النور ﷺ الذي آمنا به ورسوله ﷺ، والنور الذي أنزل معه، فنسأله بنوره أن يهدينا إلى نوره بنوره، قال ﷺ:

﴿ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [التغابن: 8/64]

﴿ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نُهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: 52/42].

قسم الزركشي كتابه البرهان في علوم القرآن الكريم إلى سبع وأربعين نوعاً، وقال (1): " وَأَعْلَمَ أَنَّهُ مَا مِنْ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ إِلَّا وَلَوْ أَرَادَ الْإِنْسَانُ اسْتِفْصَاءَهُ لاسْتَفْرَعَ عُمُرَهُ ثُمَّ لَمْ يُحْكِمَ أَمْرَهُ".
كتاب الله ﷻ، الفرقان العظيم، لا يستقصى معانيه فهم الخلق ولا يحيط بوصفه على الإطلاق ذو اللسان الطلق، فالسعيد من صرف همته إليه ووقف فكره وعزمه عليه، والموفق من وقفه الله لتدبره، واصطفاه للتدكير به وتذكره، فهو يرتع منه في رياض ويكرع منه في حياض.

2- لغة القرآن الكريم

شرف الله ﷻ اللغة العربية باختيارها لغة ووعاء للرسالة الخاتمة الخالدة، بحروفها وأرقامها، وقد أكدت آيات الكتاب العزيز على ذلك، كما في قول الله ﷻ:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: 2/12]

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: " لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة، وهو رمضان، فكمل من كل الوجوه " (2).

الكلمات القرآنية هي وحي السماء، وهي قول الله ﷻ وهي أمره، وهي حصراً دون باقي كلمات اللغة العربية فطرية موحاة من الله ﷻ، وصاغها من (28) حرفاً قرآنياً، مؤلفة من حرف واحد إلى عشرة أحرف، وبالتالي استخدمت كل أشكال الأرقام العربية (1 ~ 10) للتعبير عن مجموع أحرف الكلمات، وما هي إلا للدلالة على أن عدد الحروف هو أحد خصائص الكلمة القرآنية، ولا يمكن فصل الرقم عن الكلمة.

1. محمد الزركشي. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي

الخلي وشركائه، 1376هـ-1957م)، باب: 1 ج: 1، ص: 12.

2. ابن كثير، باب: 1، ج: 4، ص: 365.

3- لفظ الجلالة ﴿الله﴾

﴿الله﴾: اسم علم للذات المقدسة، وجامع لكل الأسماء والصفات وتقع وصفاً له ولا يقع وصفاً لها، وهو أعظم الأسماء وأعلاها معنى، وهو على حد الاعتدال لا ظهوره أكثر من بطونه ولا بطونه أكثر من ظهوره، ومنطوي معناه في كل الأسماء والصفات الذاتية والفعلية المعبر بها عن الذات المقدسة وشؤون تجليها وظهور نوره في التكوين والوجود، وهو الاسم الأعظم الظاهر لكل العباد. وهو الجامع فكل الأسماء تضاف له قال ﷻ:

﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ [الأعراف: 180/7]

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: 14/20]

هو الذي اختاره في افتتاح أعظم آية في كتابه، وهو الذي تختص به كلمة التوحيد ﴿لا إله إلا الله﴾ وينفرد به سيد التسبيح والذكر لله ﷻ: { سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر } . أكثر كلمة تكراراً في القرآن الكريم هي لفظ الجلالة ﴿الله﴾ ﷻ، إذ ذكرت مفردة 2395 مرة، بعدد مؤلف من أربع مراتب، وبأشكاله المختلفة 2699 مرة، ولقد اقتضت الحكمة والقدرة الإلهية والعلم والمعرفة الربانية، بناء وتكوين وتشكيل وترتيب أعظم اسم في الوجود، من بنية رباعية الحروف. قال الشافعي رحمه الله: جَمِيعُ مَا تَقُولُهُ الْأُمَّةُ شَرْحُ لِلسَّنَةِ وَجَمِيعُ السَّنَةِ شَرْحُ لِلْقُرْآنِ وَجَمِيعُ الْقُرْآنِ شَرْحُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا، وَزَادَ غَيْرُهُ: وَجَمِيعُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى شَرْحُ لِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ " (1).

4- لفظ الجلالة ﴿الله﴾ نفس الدلالة مع حذف الحروف

لقد اختار الله ﷻ حروف اسمه من ثلاثة حروف هي { الألف، اللام، الهاء }، وكانت عند التركيب أربعة ليم صياغة الاسم الأعظم منها، ومن عظمه لفظ الجلالة ﴿الله﴾ ﷻ، أنه مهما نقصت أحرفه، فإن مدلوله يبقى كما هو!

﴿فإذا حُذِفَ الْأَلْفُ يَصْبِحُ اسْمُهُ { اللهُ}، كما في قوله ﷻ:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2/1].

﴿وإذا حذفت الحرف الثاني أو الثالث منه يبقى اسمه { إله } والله هو الإله الواحد الأحد، كما في قوله ﷻ:

﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ﴾ [الفاتحة: 2/1].

﴿ وَإِذَا حذفت الألف واللام الأولى أو الألف واللام الثانية يبقى { له } تحمل مدلول الاسم كما في قوله ﷻ:

﴿ وَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَ الْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنُونٌ ﴾ [النساء: 116/4].

﴿ وَإِذَا حذفت الألف واللام الأولى والثانية معًا بقيت الهاء المضمومة { هـ } تحمل في لفظها وعند النطق بها مدلول الاسم، كما في قوله ﷻ:

﴿ وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَحِدٌ لَّا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِیْمُ ﴾ [البقرة: 163/2].

5- أهم مقاصد القرآن الكريم التوحيد، وأدلة التوحيد الأرقام

إن أحد غايات ومقاصد القرآن الكريم هي إرشاد الناس إلى التوحيد، قال الله ﷻ:

﴿ هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَ لِيُنذِرُوْا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوْا اَنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَحِدٌ وَ لِيَذْكُرَ اَوْلٰوِ الْاَلْبٰبِ ﴾ [ابراهيم: 52/14]

وكيف يمكن التعبير عن الوحدانية بدون الأرقام، فالتعبير عن الوحدانية يحتاج استخدام الرقم واحد، وبالتالي الأرقام من أدلة الوحدانية، قال الله ﷻ:

﴿ وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَحِدٌ لَّا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِیْمُ ﴾ [البقرة: 161/2]

﴿ وَ لَا تَقُولُوْا ثَلٰثَةٌ اِنَّهُم اَنْتَهُم اَخْبِرَا لَكُمْ اِنَّمَا اللهُ إِلٰهٌ وَحِدٌ سُبْحٰنَهُ ﴾ [النساء: 171/4]

﴿ وَ قَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوْا اِلٰهِيْنَ اِثْنِيْنَ اِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَحِدٌ فَاِذْ فَارِهٰبُوْنَ ﴾ [النحل: 51/16]

6- الرقم أربعة في القرآن الكريم

جاء ذكر الرقم أربعة وملحقاته في القرآن الكريم بأربعة أشكال بعدد 4×4 أي 16 مرة على الشكل

التالي:

○ { اربع } 3 مرات.

○ { اربعة } 7 مرات.

○ { اربعين } 4 مرات.

○ { باربعة } مرتان.

7- البنية الرقمية للكلمة القرآنية

إن كل كلمة قرآنية معجزة وتنتمي إلى عالم الأمر، ورسمها توقيفي، ومن صاغ هذه الحروف ﷻ، لم يكن ليضع عددها في الكلمة عبثاً، إنما الحكمة والعلم والقدرة والإرادة هي التي اقتضت ذلك، وبالتالي فإن

البنية الرقمية للكلمة القرآنية، ليست أرقام صماء تتساوى أو تختلف، بل هي الأخرى وجه من وجوه إعجاز الكلمة القرآنية البياني البلاغي.

بما للكلمة بنيةً وهيئةً وشكلاً ورسماً، وكما أن لها معنىً لغوياً وبيانياً وعلمياً وغيبياً، ولترتيبها ونظمها وتكرارها نظاماً متكاملًا محكمًا، فأيضاً هناك نظام وبناء محكم لعدد حروفها أو بنائها الرقمي وتركيبها العددي، هذا البناء أسميناه البنية الرقمية للكلمة القرآنية، وهو رقم عشري محدد بين 1 و 10. هذا العدد العشري يمثل الكلمة رقمياً في الآية، فعدد الحروف هو أحد خصائص الكلمة القرآنية، ولا يمكن فصله عن الكلمة.

عندما نقوم بصف البنية الرقمية لكلمات الآية، بجانب بعضها البعض، نحصل على عدد عشري ندعوه، البنية الرقمية للآية في القرآن الكريم، هذا العدد هو الذي يمثل الآية رقمياً في السورة، وفي القرآن الكريم⁽¹⁾.

8- مدار أسماء الله وصفاته، أنواع دلالاتها، أركان العلم والمعرفة منها أربعة

البنية الرقمية للفظ الجلالة ﴿الله﴾ = 4.

قد يكون اختيار أحرف الاسم الأعظم من بنية رقمية رباعية له دلالة على بعض الأمور منها والله ﷻ أعلم التالي:

﴿الله﴾ ذات - أسماء - صفات - أفعال.

﴿الله﴾ في الوجود هناك أربعة⁽²⁾:

- 1- الذات الإلهية وتصدر عنها الصفات الإلهية.
 - 2- الصفات الإلهية وتصدر عن الذات، ومتوحد فيها، ويصدر عنها الفعل (عالم الخلق)، ويتعلق بها (عالم الأمر).
 - 3- عالم الأمر ويتعلق بالصفات الإلهية.
 - 4- عالم الخلق، وهو ناتج عن تأثير الصفات الإلهية في هذا العالم الحادث المتشبيء.
- عند ترتيب هذه الأربعة على حدود شكل يعبر عن الرقم أربعة، الشكل (1)، نلاحظ أن الصفات وعالم الأمر على مستوى واحد لتعلقهما ببعض، وأن عالم الخلق لا يمكن أن يوضع في مستوى الصفات أو عالم الأمر، وبالتالي يظهر كيف أن عالم الخلق أدنى من عالم الأمر، فعالم الخلق هو من فعل الله ﷻ، بينما عالم الأمر يتعلق بصفات الله ﷻ.

1. د. خالد بكرو. البنية الرقمية للكلمة القرآنية، البنية الرقمية للكلمة القرآنية، المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات،

مجلد 4، عدد 1، رقم مرجعي ع. ت. 03، ديسمبر 2017، جامعة مصراته، ليبيا.

2. المهندس عدنان الرفاعي. النظرية الثالثة، الحق المطلق (دمشق، سوريا: دار الفكر، 1421هـ، 2000م)، ط 3، ص: 41.



الشكل (1) الرقم أربعة ودلالاته

قال ابن القيم: أركان العلم والمعرفة من أسماء الله ﷻ أربعة (1):

الأول- الآخر- الظاهر- الباطن.

فهذه الأسماء تشتمل على أركان التوحيد.

وقال أيضاً: مدار أسماء الله ﷻ وصفاته على أربع (2):

الألوهية، والرّبوبية، والرّحمة، والملك.

قيل إن الأشياء وجدت بأربعة: قدرة عظيم، وإرادة وعلم محيط، وإتقان في الصّنع، وحكمة بالغة.

أسماء الله ﷻ لها أربع أنواع من الدلالات (3):

✽ تدلّ على الذات مطابقة.

✽ تدلّ على صفات ذاتية مثل العلم والقدرة والحياة.

✽ تدلّ على صفات فعلية وهي ما تدلّ على صفة تتصل بفعله كالخلق والرزق.

✽ تدلّ على صفات تسمى سلبية وفيها معنى التنزيه ونفي النقص كالأول والآخر.

1. حامد أحمد الطاهر. الجامع لأسماء الله الحسنی، ابن القيم، القرطبي، ابن كثير، العلامة السعدي، دراسة وإعداد حامد أحمد الطاهر، (القاهرة، مصر: دار الفجر للتراث، 1423هـ، 2002م)، ص: 26.
2. محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: رضوان جامع رضوان، (القاهرة، مصر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 1422هـ، 2001م)، ج: 1، ص: 36.
3. حامد أحمد الطاهر. الجامع لأسماء الله الحسنی، ابن القيم، القرطبي، ابن كثير، العلامة السعدي، ص: 6.

﴿ أقصر الأصول والطرق لمعرفة الله ﷻ وأقرباً وأولها وأشملها القرآن الكريم، ولا يوازيه طريق في الاستقامة والشمول، وبلوغ عرش هذا الأصل هناك أربع وسائل وهي: الإلهام، والتعلّم، والتزكية، والتدبير " (1).

9- الرقم أربعة يوصل إلى الوجدانية

اختر الله ﷻ بحكمته حروف اسمه ﴿ الله ﴾، وقد ربّ ونظّم هذ الكلمة رباعية الحروف بنظام معجز في آيات كتابه، لنرى معجزات رقمية بتكرارها وترتيبها وتوزيعها على الصفحات والآيات والأسطر، لتتجلى حقائق ودلائل جديدة وضعها في عدد هذه الحروف ليثبت وحدانيته ﷻ.

أهم ما قيل عن الرقم أربعة أنه يوصلنا إلى بعض المعاني السامية في القرآن العظيم أهمها الوجدانية، وكمثال عن هذه الحقيقة فعند إيجاد الشفرة المثاني للكلمة لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ فإننا نجد أن عدد الواحدات في شفرتها هو واحد، وهذه الحقيقة من أعظم الدلالات على عظمة هذا الاسم، وكيف أنه يحمل دليل الوجدانية في باطنه (2).

$$\begin{array}{ccc} \text{الكلمة} & \text{البنية الرقمية} & \text{الشفرة المثاني} \\ \text{﴿ الله ﴾} & = [4] & = [0010] \end{array}$$

10- الحقيقة الرباعية لتكريم حروف الاسم الأعظم ﴿ الله ﴾ الرباعية

دلت الأخبار على شرف بعض الآيات وعلى تضعيف الأجر في بعض السور المنزلة، على تفضيل بعض الرسل وتكريم بعض البقاع، وما إلى ذلك حتى أن بني آدم تم تكريمه من قبل الخالق ﷻ. تكريماً وتشريفاً للاسم الأعظم أيضاً وللرقم الدال على عدد حروفه، فلقد كرمه المولى ﷻ بتكريم كثير، تم تلخيصهم وجمعهم بأربع حقائق، لها عند الخالق ﷻ أساسات ومرجعيات أربع: الإرادة، العلم، الحكمة، القدرة.

هذ الحقائق هي:

1- الحقيقة الأولى: معظم أسماء الله ﷻ وصفاته رباعية:

إن معظم أسماء الله ﷻ وصفاته في القرآن الكريم، وفي السنة الشريفة أيضاً رباعية البنية الرقمية، ﴿ عدد أسماء الله ﷻ المذكورة في القرآن الكريم 81، تم ملاحظة أن 64 اسماً منها رباعي البنية الرقمية، بدون ال التعريف، أي 4×4×4، وهي (3):

1. سعيد النورسي. كليات رسائل النور، المثنوي العربي النوري، الرسالة الثانية عشر، نقطة من نور معرفة الله جل جلاله، تحقيق: إحسان قاسم الصالح، (استانبول، تركيا: دار سوزلر للنشر، 1414هـ، 1994م)، ط 2، ص: 421-434.
2. د. خالد بكرو. الشفرة المثاني للقرآن الكريم.
3. محمد بن صالح ابن عثيمين. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، (دار التيسير للنشر والتوزيع، 1426 هـ، 2005م)، ص: 73.

{ الله - أعلى - أكرم - ظاهر - باطن - باري - بصير - تواب - جبار - حافظ - حسيب - حفيظ - مبین - حكيم - حلیم - حميد - قيوم - خير - خالق - خلاق - روف - رحمن - رحيم - رزاق - رقيب - سلام - سمیع - شاکر - شکور - شهيد - عالم - عزيز - عظيم - عليم - غفار - غفور - فتاح - قادر - قدوس - قهار - قاهر - قدير - قريب - كبير - كريم - لطيف - مؤمن - متكبر - متين - مجيب - مجيد - محيط - مصور - مقيت - ملك - مولى - نصير - واحد - وارث - ودود - واسع - والي - وكيل - وهاب }.

عدد أسماء الله المذكورة في السنة النبوية 18 اسماً، تم ملاحظة أن 12 اسماً منها رباعي البنية الرقمية أي 3×4 وهي (1):

{ جميل، جواد، رفيق، سبوح، شافي، قابض، باسط، مقدم، مؤخر، محسن معطي، منان }.

معظم صفات الله رباعية البنية الرقمية، ومنها:

{ فاطر - جاعل - قابل - غافر - كاشف - فعال }.

2- الحقيقة الثانية: كلمة التوحيد اختصت بالاسم الأعظم وكانت رباعية

كلمة التوحيد وأجل حقيقة في الكون، والكلمة الطيبة العليا، وأفضل الذكر اختصت بهذا الاسم

الله، وكانت رباعية البنية الرقمية، أي مؤلفة من أربع كلمات:

﴿ لا إله إلا الله ﴾

هي التي من أجلها خلق الخلق ومن أجلها أرسل الرسل، بل إن فحوى رسالات الرسل جميعاً قائمة على هذه الكلمات الأربع، "ولهذه الكلمة من الأسرار ما يملأ الأقطار منها أتمها بكلماتها الأربع مركبة من ثلاثة حروف إشارة إلى الوتر الذي هو الله، والشئف الذي هو الخلق أنشأه أزواجاً" (2).

هي أساس الثواب الإسلامية ومصدر باقي المسلمات الفكرية والإيمانية، وهي بمثابة نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في بناء أي نسق علمي سليم يوجه رؤية الإنسان الصائبة لحقائق الحياة والفكر والوجود، ويساعده على فهم وقراءة كلمات الله القرآنية في كتابه المسطور، وكلماته الكونية في كتابه المنظور.

قال صلى الله عليه وسلم: « إن الله يقول: " نُورِي هُدَايَ، وَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كَلِمَتِي، فَمَنْ قَالَهَا أَدْخَلْتُهُ حِصْنِي وَمَنْ أَدْخَلْتُهُ حِصْنِي فَقَدْ أَمِنَ " (3).

1. ابن عثيمين. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ص: 78.

2. إبراهيم البقاعي. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، 1995م)، باب: 18، ج: 8، ص: 93.

3. الرازي. تفسير الرازي، باب: 7، ج: 1، ص: 112.

﴿ وهي أشرف العلوم الذي طالبنا العليم ﷺ بأن نعلمه، فإننا إذا تصفحنا الفضائل لنعرف منازلها في الشرف، وتبين مواقعها من العظم، ونعلم أي أحق منها بالتقديم، وأسبق في استيجاب التعظيم، وجدنا العلم بالله ﷻ أولاها بذلك، وأولها هنالك، إذ لا شرف إلا وهو السبيل إليه، ولا خير إلا وهو الدليل عليه، ولا منقبة إلا وهو ذروتها وسنامها ولا مفخرة إلا وبه صحتها وتمامها، ولا حسنة إلا وهو مفتاحها، ولا محمداً إلا ومنه يتقد مصباحها. علم معرفة الله ﷻ، والتفكر في آلائه وخلقه وكلماته، قال ﷻ: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: 19/47]

قال ﷻ:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: 19/47].

﴿ الأعظم شهادة في القرآن الكريم رباعية البنية الرقمية، قال ﷻ:

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلِكُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: 18/3].

﴿ لقد وصفها الله ﷻ بنص قرآني رباعي البنية الرقمية:

﴿ لا إله إلا الله ﴾

{ كلمة الله هي العليا }

﴿ جاءت في القرآن الكريم بأشكال أربعة كما هو موضح بالشكل (2).

قال ﷻ:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: 19/47]

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: 2/3]

﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه: 14/20]

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: 87/21]

لا	إله	إلا	الله
لا	إله	إلا	هو
لا	إله	إلا	أنت
لا	إله	إلا	أنا

الشكل (2) لكلمة التوحيد
أربعة أشكال وردت في القرآن الكريم

معظم النصوص والعبارات القرآنية التي تتحدث عن أسماء الله وتعالى وصفاته، أو التي يصف فيها وتعالى نفسه رباعية البنية الرقمية، ومنها:

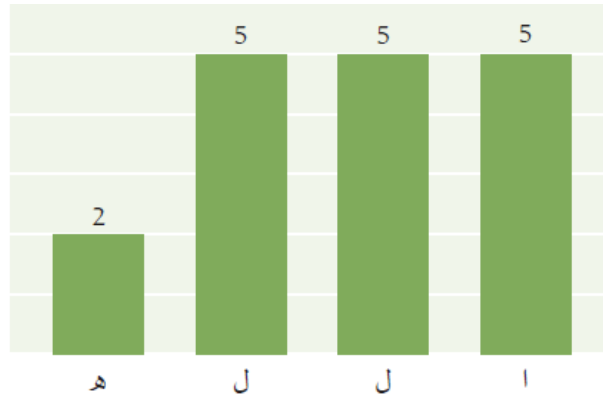
{ إلا ما شا الله } { هو رب كل شي } { هو السميع البصير } { و الله سريع الحساب } { إن الله غفور رحيم } { إن الله عزيز حكيم } { إن الله سميع عليم } { و الله روف بالعباد } { و الله بصير بالعباد } { و الله وسع عليم } { و الله غفور رحيم }.

أكبر الأسماء الحسنی فی القرآن الکریم { ذو الجلل و الاکرام، علم الغیب و الشہدہ } رباعیة البنية الرقمية. ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرفه بأنه { لا إله إلا الله }، أحرفها ثلاثة (ال ه) هي نفسها أحرف اسم الله، عند تمثيل هذه الحروف في رسم بياني مبسط باستخدام عدد تكرار الحروف الأربعة التي تشكل اسم الله، في كلمة التوحيد { لا إله إلا الله }، سوف نجد شكلاً يعبر عن اسم الله، الشكل (3).

✽ حرف الألف تكرر فيها 5 مرات.

✽ حرف اللام تكرر مثله تماماً 5 مرات.

✽ حرف الهاء تكرر فيها مرتين.



الشكل (3) يعبر عن تكرار حروف الله في كلمة التوحيد { لا إله إلا الله }

3- الحقيقة الثالثة: القرآن العظيم ذو بنية رباعية

إن أكثر كلمات القرآن الكريم وأكثر أنواع كلماته رباعية البنية الرقمية، بالإضافة إلى أن أكثر آيات القرآن الكريم رباعية البنية الرقمية، وهذا ما سنؤكد من خلال بعض الحقائق:

✽ الكلمة { قرآن } رباعية البنية الرقمية.

✽ إن الله سمي تنزيهه الذي أنزله على عبده محمد، أسماء أربعة وهي: القرآن، الفرقان، الكتاب، الذكر.

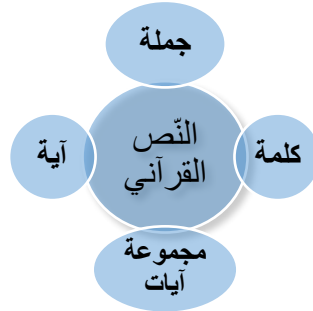
معظم صفاته في القرآن الكريم ومنها: { كتاب، بيان، بينت، ذكرى، حديث، حكيم، مجيد، مبین، عظيم، كريم، عزيز، برهن، بصير، نورا، روحا، وحيا }، رباعية البنية الرقمية.

صفة لغة القرآن الكريم، أو لسان لغته { لسان } { عربي } { مبین }، رباعية البنية الرقمية.

إن كلمة { كلمه } في القرآن الكريم جاءت مفردةً وجمعاً رباعية البنية الرقمية { كلمه، كَلِمَت }.

جاء رسم كلمة { كلمه } في القرآن الكريم بأربعة أشكال { كلمه، كلمت، كلم، الكلم }.

النص القرآني هو واحد من أربعة: كلمة، أو جملة، أو آية، أو مجموعة آيات (يمكن أن تشمل مجموعة الآيات سورة أو القرآن الكريم كاملاً)، كما يظهر في الشكل (4).

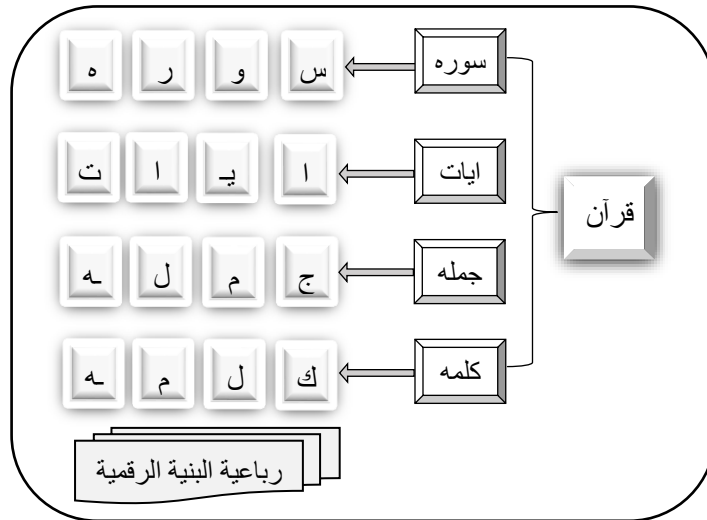


الشكل (4) مكونات النص القرآني

كل أشكال الكلمات التي يتألف منها النص القرآني، كما ذكرت في القرآن الكريم رباعية البنية الرقمية وهي:

{ كلمه - كلمت - ايات - جملة - سورة - قرآن }

بالإضافة إلى أن كلمة { حروف } رباعية البنية الرقمية، كما هو موضح بالشكل (5).



الشكل (5) الكلمات المعبرة عن النص القرآني رباعية البنية الرقمية

اسم من أنزل عليه القرآن الكريم سيدنا {محمد، أحمد} ﷺ، وأهم صفاته في القرآن الكريم {رسول} {بشير} {نذير} {رؤوف} {رحيم}، ومن نزل بالقرآن {رسول} وحي السماء، جميعها رباعية البنية الرقمية.

أول كلمة نزلت من السماء {اقرا} رباعية البنية الرقمية.

كلمة الدين الذي عند الله ﷻ، {اسلم}، وأركانه {شهده، صلوه، زكوه، صيام، منسك} رباعية البنية الرقمية.

بعض الكلمات التي تدل على الإسلام {رسلت، شرعه، دعوه}، رباعية البنية الرقمية.

الكلمات التي تدل على الإله {رهم، ربنا، ربكم، إياك} رباعية البنية الرقمية.

بعض الكلمات التي تدل على أماكن العبادة {كعبه، مصلي، مسجد، بيوت، عرفت، مشعر}.

بعض الكلمات {إيمن، رضون، حسنه، حسنت، خيرت، بركت.....} رباعية البنية الرقمية.

أكثر كلمات القرآن الكريم رباعية البنية الرقمية، وعددها 17664 كلمة.

عدد أنواع الكلمات رباعية البنية الرقمية 3125 نوع كلمة (بدون تكرار)، وهو الأكثر في القرآن الكريم.

أكثر كلمة تكرر فيه رباعية البنية الرقمية وهي لفظ الجلالة ﴿الله﴾، وتكررت 2395 مرة.

أكثر آيات القرآن الكريم رباعية البنية الرقمية وعددها هو 497 آية.

افتتح القرآن الكريم واختتم بآيات رباعية البنية الرقمية.

أكثر آية تكرر في القرآن الكريم رباعية البنية الرقمية، حيث تكررت 31 مرة، وهي قوله ﷻ:

﴿فَبِأَيِّ آءِآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: 13/55]

الآية التي ذكرت أن القرآن منزل من رب العالمين، ومن الرحمن الرحيم، رباعية البنية الرقمية، قال ﷻ:

﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الواقعة: 80/56]

﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فصلت: 2/41]

هناك سورتين في القرآن الكريم عدد آياتها أربعة:

✽ أحدها [قريش: 106].

✽ الثانية سورة الإخلاص [الإخلاص: 112]، التي تعدل ثلث القرآن الكريم، وفيها تنزيه الله ﷻ عن

الوالد والولد والشريك والمكافئ، ورقمها 112، ومجموع أرقامها هو 4، وهو من مضاعفات 4 أي

4×53، وأول آية منها هي قوله ﷻ:

﴿ قل هو الله أحد ﴾ [الإخلاص: 1/112]

عدد كلماتها 4، وعند تقسيم $112 \div 4 = 28$ عدد الحروف الأبجدية العربية.

﴿ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة: 40/90]

﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: 34/6]

﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس: 64/10]

﴿ مَا نَقَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان: 27/31]

﴿ لقد أكدَّ اللهُ أنَّ كتابه ميسر للذكر أربع مرات.

قال ﷺ:

﴿ وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر: 17/54-22-32-40].

﴿ جاء طلب تدبر القرآن الكريم في القرآن الكريم مؤكداً أربع مرات في أربع آيات:

قال ﷺ:

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [السجدة: 5/32].

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [الرعد: 2/13].

قال الإمام الرازي عن { يُدَبِّرُ } " والله أعلم أن أمره ينزل من السماء على عباده " (1).

الكلمة { يدبر } لم ترتبط إلا بكلمة { الأمر }، وورد النص القرآني { يدبر الأمر } أربع مرات في القرآن، وطالما أن القرآن الكريم وكلماته روح من أمر الله ﷻ، وهو ينتمي لعالم هذا الأمر، فقد تكون إشارة إلى أنه يتم تدبيره أربع مرات في السماء عند إنزاله. ونجد بعدها جاءت { يفصل الآيات }، وقد يكون أن تفصيله أربع.

لقد طلب ﷻ من عباده تدبر القرآن الكريم وآياته، وقد كثر الطلب مؤكداً أربع مرات في أربع

آيات، وهي، قال ﷻ:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 82/4].

﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون: 68/23].

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبَرُوا ءِآيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: 24/38].

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: 24/47].

1. محمد بن عمر الرازي. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ،

2000م)، باب: 5، ج: 12، ص: 301.

نلاحظ أنه في معظم الآيات كان الاستفهام إنكارياً من الله ﷻ على خلقه من عدم التدبر والتفكير في آياته لما فيها من الحجج والبراهين والأدلة، وما شرع فيها من الشرائع والأحكام، فيتعظوا ويعملوا بها، وفي الثالثة منها حسب ترتيب الورد، كان الخطاب للنبي ﷺ وعلماء أمته على التغليب، أي لتدبر أنت وعلماء أمتك { أولوا الالباب } وتفكروا في أسرار العجيبة ومعانيه، وتعلموا بما فيه من وجوه الإعجاز أنه الحق من ربكم، فكان التدبر رباعياً حكمة في السماء، وأمراً واجباً مؤكداً أربعة في الأرض.

4- الحقيقة الرابعة: أمر الفعل الإلهي الكلمة { يكون } ذو بنية رباعية

إن أمر الأفعال الإلهية الكلمة هو الكلمة { كن } الذي يجعل كل شيء { يكون }. فلقد جاء أمر الفعل والتكوين والجعل والحدوث والوجود والتشيؤ، الكلمة { يكون } رباعية البنية الرقمية.

يمكن القول أن كلمات الله ﷻ هي عبارة أربع عن:

- 1- قضائه في الكائنات.
 - 2- قوانينه المطردة في الموجودات.
 - 3- سننه النافذة في المخلوقات.
 - 4- علمه الذي لا ينفد والذي أحاط بكل شيء.
- يقول أبو حامد الغزالي في جواهر القرآن⁽¹⁾: " العلوم ما عدناها وما لم نعدنا ليست أوائلها خارجة عن القرآن فإن جميعها مغترفة من بحر واحد من بحار معرفة الله ﷻ وهو بحر الأفعال وقد ذكرنا أنه بحر لا ساحل له وأن البحر لو كان مدادا لكلماته لنفد البحر قبل أن تنفذ ".
من أهم الحقائق التي يجب أن نعلمها أن كلام الله ﷻ وقوله، وإرادته، وأمره، وأفعاله، وعلمه هو كلمات، قال ﷻ:

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْقَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف: 107/18].

ويدل على ذلك ما رواه النبي ﷺ فيما يحكى عن الله ﷻ قوله: " عطائي كلام وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له { كن فيكون } " (2).

هذه الكلمات الحسنی الطیبیة، تامة كاملة لا تبدل ولا تتغير، قال ﷻ:

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ [الأعراف: 137/7]

1. محمد الغزالي. جواهر القرآن تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، (بيروت لبنان: 1406هـ - 1986م)،

ط 2، ص: 26.

2. عبد الرحمن السيوطي. الدرر المنتور في التفسير المأثور، (بيروت، لبنان: دار الفكر)، باب: 40، ج: 6، ص: 140.

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ ﴾ [الأنعام: 115/6]

قال الإمام فخر الرازي في تفسير (أعوذ بكلمت الله التامات): " فاعلم أن المراد بكلمات الله هو قوله ﷻ:

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [النحل: 40/16].

(بكلمة الله التامة) على الافراد، فالجمع لما كانت هذه الكلمة في الأمور كلها، فإذا قال لكل أمر كن، ولكل شيء كن، فهن كلمات. والكلمة على الافراد بمعنى الكلمات أيضا، لكن لما تفرقت الكلمة الواحدة في الأمور في الأوقات صارت كلمات ومرجعهن إلى كلمة واحدة.

كن فيكون:

إذا قضى الله ﷻ أمراً أو أراد شيئاً، فيقول له كلمات { كن فيكون } وقد جاءت الإشارة إلى هذه الحقيقة بإشارة رباعية بأربعة أشكال من الآيات وتأكيد رباعي الآيات. وهذه الآيات هي قوله ﷻ:

﴿ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: 117/2].

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام: 73/6].

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [النحل: 40/16].

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: 82/36].

إن الله ﷻ لا يضع شيئاً في كتابه ولا يكرهه إلا لحكمة مقصودة، وقد أكد الله ﷻ أن أمره هو قولٌ لكلمات، بنص ذكره وكرره بحرفيته أربع مرات في أربع آيات، فمن هذه الحكمة التأكيد الرباعي للحقيقة الرابعة قوله ﷻ:

﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

[البقرة: 117/2][آل عمران: 47/3][مريم: 35/19][غافر: 68/40].

فنستنتج من هذه الإشارات الرباعية والتأكيد الرباعي على علاقة كلمات الله ﷻ، التي هي قولٌ وإرادةٌ وعلمٌ وأمرٌ وفعلٌ، بكلمته المقولة في أمر التكوين { يكون } رباعية البنية الرقمية، وكما اقتضت الحكمة والقدرة الإلهية والعلم والمعرفة الربانية، بناء وتكوين وتشكيل وترتيب أعظم اسم في الوجود من بنية حرفية رباعية، فمن الممكن والله ﷻ أعلم، أنها اقتضت تبعية كل ما في الوجود رباعياً لهذه الكلمة، ونتيجة التكرير والتشريف لهذا الاسم الأعظم وللرقم الدال على عدد حروفه فكان:

✦ بناء كتابه المقروء " القرآن الكريم " مفصل ومبني على أربع.

✦ بناء كتابه المنظور " الكون " مفصل ومبني على أربع، ومصداق ذلك آيتي الإراءة التي وعد الخالق

الحق ﷻ أن يشهدا خلقه، وهما آية الآفاق ومنها الأرض، وآية النفس وهي الإنسان، قال ﷻ:

﴿سُورِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53/41].

وفي نفس السورة ذكر ﷺ مراحل خلق الأرض الأربعة التي تمت في أربعة أيام. قال ﷺ: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُوسَىٰ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَرَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: 53/41].

فاقتضت حكمة وعلم وقدرة وإرادة الخالق ﷻ:

✽ خلق الأرض في أربعة أيام، أي أربعة مراحل متتالية، وجاء معظم متعلقاتها وتنظيم كثير من الموجودات رباعياً، وهو القادر ﷻ على أن يقول للشيء: {كن فيكون}، ولكن هذا التدرج لحكمة بالغة، يفهم منها الإنسان سنن الله ﷻ في الخلق والكون.

✽ وكان أيضاً خلق الإنسان على أربعة مراحل، وجاء معظم متعلقاته وتنظيم كثير من مكوناته رباعياً. سنقوم بعرض بعض الحقائق عن آيتي الإراءة (الكون، الإنسان) بشكل مختصر:

✽ خلق الأرض في أربعة أيام بأربعة مراحل هي الخلق، وجعل الرواسي، والمباركة، وتقدير الأقوات. وجاءت بأربع جهات {مشرق، مغرب، يمين، شمال}، وجاء معظم ما عليها بكلمات قرآنية رباعية البنية الرقمية، {جبال، سهول، انحر، اجر، تراب، سحاب، نبات، سحاب، انعم، غمام،}. لذلك قيل إن الرقم أربعة رمز التكامل المادي (يظهر في كل ما هو مادي وطبيعي متعلق بالحياة)، وقيل إنه رمز الأرض، إذ ذكرت كلمة {الارض} في القرآن الكريم 444 مرة.

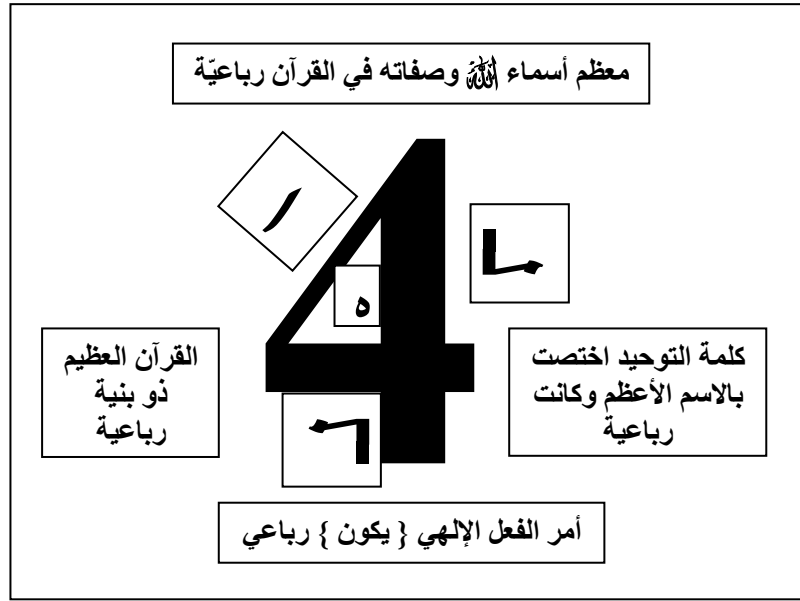
✽ الكلمات {سموت} {حيوه} {دنيا} {اناس} رباعية البنية الرقمية. معظم الخير الذي ينزل من السماء إلى الناس {اناس} في الحياة الدنيا {حيوه} {دنيا} يعبر عنه بكلمة رباعية البنية الرقمية {رحمه، بركت، ثواب، رضون، خيرت رزقا، مطرا، حكمه، ثمرت، طبييت، ،وابل، درجه، حسنه، حسنت، نعمه، نعمت، سلوي، حديد}.

✽ كلمة الإنسان مفردة وجمع، ومعظم الكلمات الدالة على مراحل خلقه رباعية البنية الرقمية {انسن، اناس، تراب، سلله، نطفه، علقه، مضغه}. وتكرر النص القرآني {من ترابٍ ثم من نُطْفَةٍ} أربع مرات.

✽ معظم الكلمات المعبرة عن أجزاء الإنسان {فواد، افده، ابصر، البب، جلود، ظهور، بطون، اذان، اعنق، رقبه، يدين، لسان، ارجل}، رباعية البنية الرقمية.

سنقوم بتلخيص الحقيقة الرباعية على حدود شكل الرقم أربعة كما هو موضح في الشكل (6).

الشكل (6) الحقيقة الرباعية لتكريم الاسم الأعظم



الشكل (6) الحقيقة الرباعية لتكريم الاسم الأعظم

ونلاحظ أن هذه الحقيقة جاءت مطابقة للتقسيمات في الشكل (1)، فالأسماء الصفات هي للذات، وكلمة التوحيد جاءت بمكان الصفات، والقرآن الكريم ينتمي لعالم الأمر، والفعل يكون يعبر عن كل ما في عالم الخلق.

ويظهر الشكل (4) كيف يمكن أن تتناسق أضلاع وحدود الرقم أربعة مع حروف لفظ الجلالة

﴿الله﴾.

11- علم التوحيد أقسامه، مراتبه، براهينه والطرق الدالة على الصانع أربعة

﴿إن أشرف العلوم علم معرفة الله ﷻ وكل العلوم تراد له ومن أجله وينقسم إلى علوم أربع كما يقول أبو حامد الغزالي (1):

﴿علم الذات.

﴿علم الصفات.

﴿علم الأفعال.

﴿علم المعاد.

﴿حدّد الرازي في كتابه مفاتيح الغيب، مراتب التوحيد أربع وهي (2):

﴿الإقْرَارُ بِاللِّسَانِ.

﴿الإِعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ.

1. الغزالي. جواهر القرآن، ص: 24.

2. الرازي. تفسير الرازي، باب: 1، ج: 10، ص: 356.

❁ تَأَكِيدُ ذَلِكَ الْإِعْتِقَادَ بِالْحُجَّةِ.

❁ أَنْ يَصِيرَ الْعَبْدُ مَعْمُورًا فِي بَحْرِ التَّوْحِيدِ بِحَيْثُ لَا يَدُورُ فِي خَاطِرِهِ شَيْءٌ غَيْرُ عِرْفَانِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ".

❁ يقول الإمام النورسي إن أهم براهين التوحيد التي لا تعد ولا تحصى أربعة (1):

❁ البرهان الأول: هو حقيقة محمد ﷺ، من حيث الرسالة، ومن حيث الإسلام.

❁ البرهان الثاني: هذا الكون وهذا الإنسان الأكبر، فهما الكتاب المنظور.

❁ البرهان الثالث: هو القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه وهو الكلام المقدس.

❁ البرهان الرابع: الوجدان الحي، أو الفطرة الشاعرة، فهما نافذة إلى العقل ينشر منها شعاع التوحيد.

❁ حدّد ابن كثير الدليل والطرق الدالة على وجود الصانع ﷻ أربعة، إمّا الامكان وإمّا الحدوث، وكلاهما

إمّا في الدّوات وإمّا في الصّفات، فيكون مجموع الطّرق الدّالة على وجود الصّانع أربعة وهي (2):

❁ إمكان الدّوات.

❁ إمكان الصّفات.

❁ حدوث الدّوات.

❁ حدوث الصّفات.

وهذه الأربعة معتبرة تارة في العالم العلوي وهو عالم السّموات والكواكب، وتارة في العالم السفلي.

❁ قال ابن عربي المعلومات أربعة (3):

❁ المعلوم الأول: الحق ﷻ وهو الموصوف بالوجود المطلق.

❁ المعلوم الثاني: حقيقة وجود العالم بواسطة الحق ﷻ.

❁ المعلوم الثالث: العالم كله بأملاكه وأفلاكه وما تحويه من العوالم.

❁ المعلوم الرابع: الإنسان الخليفة الذي جعله الله ﷻ في هذا العالم المقهور تحت تسخيره.

❁ أحب الكلام إلى الله ﷻ أربع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ، أَكْبَرُ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ))⁴.

1. سعيد النورسي. كليات رسائل النور، المثنوي العربي النوري، الرسالة الثانية عشر، نقطة من نور معرفة الله ﷻ، ص: 411.
2. إسماعيل ابن كثير. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين (بيروت، لبنان: دار الفكر، 1401 هـ)، باب: 3، ج: 8، ص: 200.
3. محي الدين ابن عربي. الفتوحات المكية، تحقيق: د. عثمان مجي، (القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م)، 103.
4. مسلم القشيري، صحيح الإمام مسلم، (القاهرة، مصر: دار الحديث، القاهرة 1994م)، كتاب الآداب، حديث (3985).

﴿ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ)) (1).

12- رباعية القلب والعقل لفهم وعقل وتدبر كلمات الله ﷻ

" قَالَ بَعْضُهُمْ الْمَوَادُّ أَرْبَعَةٌ: الصَّدْرُ وَالْقَلْبُ وَالْفُوَادُ وَاللُّبُّ (2) :

﴿ فَالصَّدْرُ مَقَرُّ الْإِسْلَامِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الرُّم: 22/39].

﴿ وَالْقَلْبُ مَقَرُّ الْإِيمَانِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحُجُرَات: 7/49].

﴿ وَالْفُوَادُ مَقَرُّ الْمَعْرِفَةِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿ مَا كَذَبَ الْفُوَادُ مَا رَأَى ﴾ [النَّجْم: 11/53]

﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُوَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإِسْرَاء: 36/17].

﴿ وَاللُّبُّ مَقَرُّ التَّوْحِيدِ، قَالَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الرَّعْد: 19/13].

إن المسؤول عن فهم وعقل وتدبر وادكار كلمات الله ﷻ في جسم الإنسان هما العقل والقلب، ولا يطمئن القلب، ويطمئن الروح والجسد إلا بذكر الله ﷻ مقلب القلوب، وهي التي بين إصبعيه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: 28/13]

لذلك نجد أن:

﴿ يوجد في القلب أربع حجرات، وأربعة صمامات، ويحتوي على أربع مضخات.

﴿ يتكون كل من نصفي المخ من أربعة فصوص وهي الفص الجبهي والفص الصدغي، والفص الجداري، والفص القحفي.

﴿ الدماغ مكون من أربعة أجزاء رئيسية وهي المخ: والذي يسمى الدماغ الواعي والمخ البيني وجذع المخ والمخيخ والتي تسمى الدماغ غير الواعي.

1. أحمد ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، 1421هـ، 2001م)، باقي مسند المكثرين، حديث(7670).

2. الرازي. تفسير الرازي، باب: 25، ج: 10، ص: 397.

13- لطيفة مع تكرار لفظ الجلالة في القرآن الكريم

إن لفظ الجلالة ﴿الله﴾ في صفحات المصحف الشريف نكتة، فإن أعداده في الصحيفة الواحدة له علاقة بوجه تلك الصحيفة اليمنى وبالصحيفة المقابلة لذلك الوجه وأحياناً بالصحيفة المقابلة لها في الجانب الأيسر وبوجه ما وراءها. يقول التورسي: " وقد تتبعت ذلك في مصحفي فرأيت توافقاً عددياً بنسبة عددية جميلة للغاية على الغالب ... فكثيراً ما كانت تتساوى وأحياناً تصبح نصفاً أو ثلثاً وعلى كل حال تشعر بحكمة وانتظام " (1).

يظهر مصحف التوافقات، إعجاز التوافقات تناسباً لطيفاً وموافقة رائعة بمجيء ألفاظ الجلالة والكلمات التي تتناسب فيما بينها من جهة المعنى والأصل، إما تحت بعضها بعضاً في صفحة واحدة، أو في حين مقابلتها بالصفحات الأخرى، فهي تقع متوافقة وجهاً لوجه، أو مظهرة بعضها البعض. لو فهم العقل لقال سبحان الله، ولو أدرك القلب لقال من حيرته بارك الله، ولو رأت العين لقال من اعجابها ما شاء الله " (2).

ملاحظة

1- عند إحصاء حروف وكلمات القرآن الكريم، نلتزم طريقة العدّ والإحصاء اعتماداً على الرّسم وليس اللفظ وذلك وفقاً للرّسم الأول أو الرّسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وباعتبار حرف الواو كلمة، باستخدام برنامج الشّفرة المثاني للقرآن الكريم (3)، الذي يعتمد المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، www.qurancomplex.org، والذي يستخدم نفس معطيات برنامج إحصاء القرآن الكريم (4).

2- إن من عظمة القرآن الكريم، أنه متعدد وجوه الإعجاز مع كل رواية وكل رسم من رسوم من رسوم المصحف الشريف، ويستوعبها جميعها من دون استثناء وعلى مستوى واحد من الدقة والإتقان، واعجازه هو مع مثاني رسميه، وهما الرسم الأول (العثماني) وهو رسم توقيفي كتب على هيئته لأسرار خصّ ﷺ الله بما كتبه العزيز دون سائر الكتب السماوية، والرسم الإملائي الحديث. لكن يؤكد العلماء على عدم الخروج على الرسم العثماني، إذ نقل السيوطي في الإتقان عن الإمام أحمد رضي الله عنه أنه قال: يجرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك (5).

1. سعيد التورسي. كليات رسائل التور، المكتوبات، الرسالة الثانية، ص: 542.

2. أحمد خسرو. مصحف التوافقات.

3. د. خالد بكرو. برنامج الشّفرة المثاني للقرآن الكريم.

4. المهندس عبد الدائم كحيل. برنامج إحصاء القرآن الكريم حسب الرّسم الأول، الإصدار 3.0.

5. السيوطي. الإتقان في علوم القرآن، الإتقان في علوم القرآن، (بيروت، لبنان: دار الفكر، 1416هـ- 1996م)، (443/2).

14- الخلاصة

كما اقتضت الحكمة والقدرة الإلهية والعلم والمعرفة الربانية، بناء وتكوين وتشكيل وترتيب أعظم اسم في الوجود، من بنية رباعية الحروف، فمن الممكن والله ﷻ أعلم، أنها اقتضت تبعية كل ما في الوجود رباعياً لهذه الكلمة، وتكرماً لهذا الاسم الأعظم وللرقم الدال على عدد حروفه، لقد كرمه المولى ﷺ بتكريم كثير، تم تلخيصهم وجمعهم بأربع حقائق:

- ☞ معظم أسماء الله ﷻ وصفاته رباعية البنية الرقمية.
- ☞ كلمة التوحيد أجل حقيقة في الكون وأعظم شهادة في كتاب الله ﷻ، اختصت بالاسم الأعظم وكانت رباعية البنية الرقمية، وتكررت في القرآن الكريم بأشكال أربع.
- ☞ القرآن العظيم ذو بنية رباعية، فاسمه ومعظم صفاته المذكورة فيه رباعية البنية الرقمية، بالإضافة إلى أن أكثر كلماته وآياته رباعية البنية الرقمية.
- ☞ جاء أمر الفعل والتكوين والجعل والحدوث والوجود والتشيؤ، الكلمة { يكون } رباعية البنية الرقمية.
- ☞ هذه الحقائق الأربع عند الخالق ﷻ أساسات ومرجعيات أربع: الإرادة، العلم، الحكمة، القدرة.
- ☞ بالإضافة إلى ذلك جاءت:

- ✽ مدار أسماء الله ﷻ وصفاته، أنواع دلالاتها، أركان العلم والمعرفة منها أربعة.
- ✽ براهين ومراتب وأقسام التوحيد والطرق الدالة على الصانع ﷻ أربعة.
- ✽ اسم من أنزل عليه القرآن الكريم سيدنا محمد ﷺ، وأهم صفاته في القرآن الكريم رباعية البنية الرقمية.

15- الخاتمة

قال ﷻ:

﴿ وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: 45/29]

نسأل الله ﷻ بأكبر ذكره وبأعظم أسمائه أن يقبل صنعتنا وما كتبنا دعوةً ودعاءً إلى الله ﷻ، وتدبراً لكتابه وتفكيراً في آياته، وتعظيماً لأسمائه وصفاته.



16- المراجع

- القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية، حسب الرسم العثماني.
- القرآن الكريم، مصحف التوافقات، أحمد خسرو، مؤسسة الخيرات للنشر، إستانبول، تركيا، 1428هـ، 2007م.
- برنامج الشِّفرة المثنائي للقرآن الكريم. المؤتمر الدولي الخامس للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب والتقنية، إيمان IMAN2017، اندونيسيا، ديسمبر 2017، البرنامج متوفر على موقع الشِّفرة المثنائي للقرآن الكريم، الدكتور المهندس خالد بكرو. [/http://www.BinaryQuranCode.blogspot.com.tr](http://www.BinaryQuranCode.blogspot.com.tr)
- برنامج إحصاء القرآن الكريم حسب الرسم الأول، الإصدار 3.0، موقع أسرار الإعجاز العلمي، المهندس عبد الدائم الكحيل.
- [/http://www.kaheel7.com/ar](http://www.kaheel7.com/ar)
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ)، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، 1421هـ، 2001م.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح، القواعد المثلثي في صفات الله وأسمائه الحسنی، دار التيسير للنشر والتوزيع. 1426 هـ، 2005م.
- ابن عربي، محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي (638هـ)، الفتوحات المكية، تحقيق: د.عثمان يحيى، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين بيروت، لبنان، دار الفكر، 1401هـ.
- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم البقاعي، (885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1995م.
- الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (751هـ)، مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: رضوان جامع رضوان، القاهرة، مصر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 1422هـ، 2001م.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (606هـ)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط3، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، 2000م.

الرفاعي، عدنان، النظرية الثالثة، الحق المطلق، نظرية، ط 3، دمشق، سوريا دار الفكر، 1421هـ،
2000م

الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، مصر، 1376هـ-1957م.
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (505هـ)، جواهر القرآن، تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني،
دار إحياء العلوم، ط 2، بيروت لبنان، 1406هـ - 1986م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (911هـ)، الدرر المنتور في التفسير المأثور،
بيروت، لبنان، دار الفكر، 1403هـ، 1983م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت،
لبنان، 1416هـ-1996م.

الطاهر، حامد أحمد، الجامع لأسماء الله الحسنى، ابن القيم، القرطبي، ابن كثير، العلامة السعدي، دراسة
وإعداد: حامد أحمد الطاهر، القاهرة، مصر، دار الفجر للتراث، 1423هـ، 2002م.

التورسي، سعيد التورسي (1960م)، كليّات رسائل النور، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تحقيق:
إحسان قاسم الصالحي، مطبعة الخلود، العراق، بغداد، 1409هـ 1989م.

التورسي، سعيد، كليّات رسائل النور، المثنوي العربي التوري، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، ط 2،
إستانبول، تركيا، دار سوزلر للنشر، 1414هـ، 1994م.

بكرو، خالد، البنية الرقمية للكلمة القرآنية، المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات، مجلد
4، عدد 1، رقم مرجعي ع. ت. 03، ديسمبر 2017، جامعة مصراته، ليبيا.

بكرو، خالد، الشفرة الماثني للقرآن الكريم، المؤتمر الدولي الخامس للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب
وتقنياته، 26-28 ديسمبر / كانون الأول 2017 اندونيسيا.

مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (261هـ)، صحيح الإمام مسلم، دار الحديث،
القاهرة، مصر، 1994م.

التاريخ 14 / صفر / 1438 هجري
الموافق 14 / 11 / 2016 ميلادي
الرقم الإشاري / ٢٠٠٠...أ.د. / ٩ / ٢٠١٦ م



دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الأسمرية الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين
مجلة أصول الدين

إفادة بقبول بحث للنشر

السيد/ د. خالد بكرو المحترم

تحية طيبة مباركة. وبعد،،،،

في الوقت الذي تتمنى لكم فيه هيئة التحرير بمجلة (أصول الدين) التي تصدرها كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الأسمرية الإسلامية، المزيد من العطاء العلمي، تفيدكم أن بحثكم الموسوم بـ(الحقيقة الرباعية لتكريم حروف الاسم الأعظم "الله")، الذي تقدمتم به لإدارة المجلة، قد تم قبوله للنشر، وسوف يتم نشره في عدد لاحق من المجلة - إن شاء الله تعالى،،، مزيداً من التواصل والعطاء على درب البحث العلمي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يعتمد: م -

د. حسين علي عكاش

عميد الكلية ورئيس تحرير المجلة



د. بشير عبد الله القلعي

مدير التحرير ورئيس قسم البحوث والاستشارات بالكلية



صورة لصادر المكتب

صورة للدوري العام

المراسلات: قسم البحوث والاستشارات بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الأسمرية.

زليتن - ليبيا ... أو الاتصال على الهاتف المحمول: 0925383152

موقع المجلة على شبكة المعلومات:

Osolaldeen@gmail.com